من إصدارات قناة التأصيل العلمي

الخرائط المعرفية لشرح فضل الإسلام للشيخ صالح الفوزان حفظه اللّٰه

الدرس التاسع

http://t.me/altaseelalelmi





شرح رسالة فضل الإسلام لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى

ولهما عن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: "أنا فرطكم على الحوض وليرفعن إليّ رجال منكم، حتى إذا أهويت لأُناولهم اختُلِجُوا دُوني ..."

ما معنى "الفرط"؟ ← هو الذي يسبق إلى الماء ليسقي قومه

ما صفات حوض النبي ﷺ؟ ← طوله مسافة شهر وعرضه مسافة شهر ماؤه أبيض من اللبن وأحلى من العسل وآنيته عدد نجوم السماء من يشرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدًا

صفي حال الأمة حينما ترد على الحوض يوم القيامة؟

- ترد الأمة يوم القيامة على حوض النبي -ﷺ- وهم عطاش من شدة الحر وطول المُقام وهم بحاجة إلى الماء
- فيسقيهم -ﷺ- بيده إلا من كان قد غير دينه، فإنه يُصرف عن الحوض
- فيقول النبي -ﷺ-: "أي رب أصحابي" فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك

ما معنى "لا تدري ما أحدثوا بعدك؟" وعلى ماذا يدل ذلك؟ ← يعني: ما غيّروا، وهذا فيه دليل على أن من ابتدع في دين الله وغيّر فإنه لا يرد الحوض على النبي ﷺ

من الذي يَرِد حوض النبي -ﷺ- ومن الذي لا يَرِد؟

- يَرِدهُ أهل التوحيد لله -تعالى- والاتباع للرسول -ﷺ- الذين لم يبدلوا ولم يغيروا بل كانوا كما تركهم عليه -ﷺ- على البيضاء ليلها كنهارها
  - ← فهولاء يَردون الحوض ويشربون منه ويسقيهم الرسول -ﷺ- منه
  - ← وهذا فيه الحث على التمسك بالدين الصحيح والثبات عليه والصبر عليه إلى الموت
- لا يَرِدهُ من غيّر في دين الله وبدل وابتدع في دين الله تعالى
  - ← هؤلاء لا يَردون الحوض على النبي -ﷺ- ويُصرفون عن الحوض
  - ← وهذا في تحذير من البدع والانحراف والتغيير في دين الله والضلال

ما معنى "اختُلِجُوا"؟ ← الاختلاج: الأخذ بسرعة والمنع والطرد، يُطردون عن الورود



وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: "ودِدتُ أنّا قد رأينا إخواننا" قالوا: أوَلسنا إخوانك يا رسول الله؟ قال: أنتم أصحابي وإخواننُا الذين لم يأتوا بعدُ، قالوا: فكيف تعرفُ من لم يأتِ بعدُ من أمتك يا رسول الله؟ قال: أرأيت لو أن رجلًا...."

ماذا تمنى الرسول ﷺ؟ ← تمنى أن يرى إخوانه من المؤمنين الذين يأتون من بعده

من هم أصحاب النبي ﷺ؟
- الذين صحبوا النبي -ﷺ- رأوه ولقوه وآمنوا به
- وجالسوه وجاهدوا معه
- وهم خير القرون ولهم فضل عظيم ويسمون "الصحابة"
- ولهم فضل الصحبة

من هم إخوان النبي ﷺ؟
- هم الذين يأتون في آخر الزمان ويتبعون الرسول -ﷺ- مع ما بينهما من طول الزمان
- ولم يروه ولكنهم يؤمنون به بموجب الكتاب والسنة ويصدقون به
- فلهم فضل التمسك والاتباع وهم لم يروا النبي ﷺ

كيف يعرف الرسول -ﷺ- إخوانه من بين الخلائق؟
- يأتون ولهم سمات وعلامات بارزة ← وهي آثار الوضوء
- فآثاره تبقى نورًا يتلألأ يوم القيامة على أطراف المسلمين
- وهي سيما الغرة والتحجيل من آثار الوضوء

علام تدل هذه العلامات؟ ← تدل على فضل الوضوء وفضل الطهارة

من الذي يُذاد عن حوض النبي ﷺ؟ ← الذين يدّعون الإسلام وبدلوا وغيروا

بماذا يدعو النبي -ﷺ- على من بدل وغير في دينه؟ ← يقول "سحقًا سحقًا"



وللبخاري: "بينا أنا قائم إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم، فقلت: أين؟ قال: إلى النار، قلت وما شأنهم؟ قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري. ثم إذا..."

ما معنى الحديث؟

أنه -ﷺ- يكون في خلق كثير يوم القيامة ثم ينادَون إلى النار من عند الرسول -ﷺ- فيسأل الرسول: لماذا ؟ قالوا: إنهم لا يزالون مرتدين من بعدك.

علام يدل الحديث؟

١/ أن من ارتكب ناقضًا من نواقض الإسلام فإنه سيلقى هذا المصير أي ينادون إلى النار

إلا إذا تاب إلى الله قبل الموت

وهذا يؤكد أن على الإنسان أن يعرف نواقض الإسلام ويتجنبها لئلا يكون مع هؤلاء الناس يوم القيامة وهو يزعم أنه مسلم

عللي: قد يعيش الإنسان مرتدًا ويزعم أنه مسلم

لأنه يعيش على ناقض من نواقض الإسلام ونواقض الإسلام كثيرة وأسباب الردة كثيرة

لذا يجب العناية بمعرفتها وسؤال الله الثبات على الدين

٢/ يدل على أن من ارتد عن دين الإسلام فإنه يكون من أهل النار ولو كان في أول أمره من هذه الأمة

هل يُعذر الجاهل الذي يعيش بين العلماء وفي بلاد الإسلام؟

لا يُعذر، لأنه بإمكانه أن يسأل وأن يتعلم وأن يحرص على التعلم

أما الذي لا يبالي فإنه لا يهتم بالعلم ولا بالتعلم ويكتفي بمسمى الإسلام فقط ويجاري الناس على ما هم عليه ثم يوم القيامة يصبح مع الخاسرين



ولهما من حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-: "فأقول كما قال العبد الصالح: "وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ"

ماذا يقول الرسول -ﷺ- عند هذا المشهد الهائل حينما يذادون أمته إلى النار من عنده؟

يقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم -عليه السلام-: "وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ"

ماذا يقول الله -تعالى- لعيسى -عليه السلام- يوم القيامة؟

"يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ"

وهذا فيه

فضح للنصارى الذين يقولون: إن المسيح ابن الله، أو ثالث ثلاثة أو أن المسيح هو الله أو الله هو المسيح

بماذا يرد عيسى -عليه السلام- على سؤال الله تعالى؟

"سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ"

هذا تنزيه لله عز وجل

لأن العبادة حق لله ليست حقًا للمسيح ولا لأمه ولا لغيرهما من المخلوقين

الألوهية والعبادة حق لله عز وجل

هذا البرهان الأول: على عدم قوله هذه المقالة "اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ"

البرهان الثاني: على عدم قوله هذه المقالة:

قول عيسى -عليه السلام-: "إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ"

لأنه لو قال هذا لعلمه الله -جل وعلا- لأن الله يعلم كل شيء فهذا دليل على أنه لم يقل هذا لهم لأنه لو قاله لعلمه الله تعالى



علام يدل قوله "مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ"؟

هذا فيه أن الرسول -ﷺ- مبلِّغ عن الله -تعالى- لا يأتي بشيء من عنده

ماذا قال عيسى -عليه السلام- لقومه؟

- "أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ"
- فصار المسيح عبدًا وليس ربًّا كما تقوله النصارى
- وكان يدعوهم إلى التوحيد وينهاهم عن الشرك ولم يأمرهم بالشرك أبدًا

ما معنى قوله "فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي"؟

- الوفاة هنا بمعنى: القبض
- فالمسيح عيسى توفي حين رفع
- فقبض وهو حي لم تفارق روحه جسده وإنما قُبض بروحه وجسده ورفع إلى السماء
- ثم في آخر الزمان يتوفى الوفاة الكبرى وهي مفارقة الروح للجسد ويدفن كما دُفن الأنبياء في القبر

ولهما عنه مرفوعًا: "ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يُهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء......"

ما الآية التي يفسرها هذا الحديث؟

- الآية فى أول الباب "فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا"
- فالله -تعالى- فطر الناس على الإسلام وعلى التوحيد
- فلو أنهم سلموا من دعاة الضلال لبقيت فطرهم قابلة للحق ولاتبعوا الرسل

هل الفطرة على الإسلام وحدها تكفي؟

لا، لا تكفي فلا بد من اتباع الرسل

ما المثل الذي ضربه الرسول في الحديث؟

- مثل الشاة الجدعاء التي قُطعت أذنها وكسر قرنها
- هي تولد جمعاء: أي سليمة ليست مجدوعة كاملة القرنين والأذنين
- ثم إن أهلها يجدعونها

كذلك المولود يولد على الفطرة كاملاً فإن غُيرت الفطرة فهذا من تصرف المربين الذين يحرفون الفطرة ويغيرونها



وعن حذيفة -رضي الله عنه- قال : "كان الناس يسألون رسول الله -ﷺ- عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت يا رسول الله...."

من خلال الحديث ما المطلوب من المسلم؟

أن يسأل عن الخير وأن يتعلم ما فيه من الخير والصلاح

ولكن لا يقتصر على ذلك بل عليه أن

يعرف ضده فيعرف الشر حتى لا يقع فيه

فيجب على المسلم تعلم الأمرين الخير والشر

عللي: يجب على المسلم تعلم الخير من الأعمال الصالحة والأقوال والعقائد وكذلك يجب عليه تعلم ما يضادها

لأنك إذا اقتصرت على تعلم الخير ولم تتعلم ما يخالفه ويضاده

فربما أنك تقع في أشياء تذهب بهذا الخير وأنت لا تدري

مثال:

إذا تعلمت التوحيد وإفراد الله بالعبادة

فلا بد أن تتعلم ما هو الشرك وكيف تكون عبادة غير الله

لأن الإنسان قد يعبد الله ويكثر من العبادة ولكن لا يتجنب الشرك

وهذا الشرك يبطل عمله وهو لا يدري

شبهة

علموا الناس التوحيد وعلموهم الصلاة وأفعال الخير ولكن لا تعلمونهم نواقض الإسلام والشرك وعقائد الجهمية والمعتزلة وغيرهم

علموهم العقائد الصحيحة واتركوا بيان العقائد الفاسدة

الرد على الشبهة

هذا جهل أو تضليل، لأنه لا يكفي تعلم العقائد الصحيحة بل لا بد أن نعرف أيضًا العقائد الفاسدة من أجل أن نتجنبها ونجِّبها أولادنا وإخواننا

ولذلك رد العلماء على الجهمية والمعتزلة والمخالفين فلو أنهم سكتوا عن أهل الضلال لراجت أفكارهم وشبهاتهم

ولذلك تجد في كتب العقائد بيان العقيدة الصحيحة وما يضادها وإيراد شبهات أهل الشر من أجل الرد عليها لئلا يغتر بها من لا يعرفها وإن كان من أهل الخير ولأن الذي يجهل الشيء يوشك أن يقع فيه



ما هو موقف الرسول -ﷺ- من حذيفة -رضي الله عنه- عندما كان يسأله عن الشر؟

لم ينهه الرسول -ﷺ- عن ذلك ولم يقل له: اجتنب هذا، بل أقره وبيّن له عما سأله من الفتن، وأن الدنيا دول تارة يأتي الخير وتارة يأتي الشر ويتعاقب هذا وذاك على الناس للابتلاء والامتحان

ما الحكمة من أن نتعلم الخير وأن نتعلم الشر؟

فلا بد أن يكون المسلمون على استعداد لمقاومة الشر لئلا يروج الشر عليهم لأن الشر له دعاة حريصون على رواجه ويزينونه بزخرف القول وبالعبارات الرنانة ويسمونها بأسماء مغرية فلو لم تعرفوا هذه الشبهات وهذه الدعوات الضالة لأوشك أن يروج هذا عليكم فتقبلونه

فالإنسان على خطر، لا يزكي نفسه بل لا بد من تعلم هذه الأمور لخطرها ولتكرارها على الناس والدعوة إلى الانحراف لا تنقطع

هل هناك الآن من يدعو إلى المذاهب المنحرفة؟

نعم فهناك من يدعو الآن إلى مذهب الجهمية والمعتزلة وإلى القبورية والصوفية وإلى غير ذلك من الدعوة إلى الانحراف

علام يدل إخبار الرسول -ﷺ- حذيفة بما يكون؟

هذا من علامات النبوة حيث أنه -ﷺ- يخبر عن الشيء قبل وقوعه لأن الله أطلع رسوله على ما يكون في المستقبل

ما الحكمة من أن نتعلم الخير وأن نتعلم الشر؟

لينبه الناس ويحذرهم من هذه الأمور إذا حدثت، فيكون عندهم استعداد لمقاومتها والتحذير منها وألا يغتروا بها

بماذا أوصى الرسول -ﷺ- حذيفة حتى ينجو من الفتن؟

"أن تلزم جماعة المسلمين وإمامهم"

فملازمة جماعة المسلمين فيها العصمة ومن شذّ عنها فهو على شفير الهلاك

كيف تكون ملازمة جماعة المسلمين؟

تكون بالسمع والطاعة لولي أمر المسلمين، والجماعة لا تكون إلا بإمام يقودهم ويحميهم ويدير شؤونهم ويرجعون إليه



لماذا يحرص الأعداء أن يجندوا من أبنائنا من يفجرون ومن ينتحرون ما الغرض من هذا؟

- الغرض من هذا إشعال نار الفتنة وتفريق جماعة المسلمين وإزالة هذه النعمة
- ويسمون هذا جهاد واستشهاد في سبيل الله
- وهذا من زخرف القول والترويج للباطل

بماذا أجاب الرسول -ﷺ- على حذيفة حين سأله: إن لم يكن لهم جماعة ولا إمام ماذا أفعل؟

- "فاعتزل تلك الفرق كلها"
- فلا تدخل مع تلك الفرق ولا مع هذه الجماعات الضالة
- ابق وحدك وتمسك بكتاب ربك وسنة نبيك ولو أنك وحدك

على ماذا يدل قوله "ولو أن تعض على أصل الشجرة"؟ ← التحذير من اتباع الفرق الضالة والمنحرفة

ما صفات دعاة الفتن؟

- "هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا"
- لا يأتون من الخارج أومن الدول الأجنبية
- هم أبنائنا ويتكلمون بألسنتنا أي باللغة العربية لأنهم منّا وهذا أشد
- لو كان الداعية إلى الضلال قادم من الخارج أو من دول كافرة عرفه الناس ولم يثقوا به
- لكن المشكلة إذا كان من أبناء المسلمين ويتكلم باللغة العربية الفصحى وهذه هي المصيبة العظمى

ما هو موقف المؤمن إذا كان هناك جماعات متعددة وهنا جماعة على الحق؟

↓

يجب على المؤمن أن يكون مع الجماعة التي على الحق

↓

وهي ما كان عليه الرسول وأصحابه ← وهي الفرقة الناجية

↓

فإذا كنت تريد النجاة فابق مع هذه الفرقة ولا تغتر ببقية الفرق



وزاد أبو داوود: "قلت: ثم ماذا؟ قال: يخرج الدجال معه نهر ونار، فمن وقع في ناره وجب أجره وحُط وزره ومن وقع في نهره وجب وزره وحُط أجره....."

ما الفتنة التي وردت في الحديث؟
فتنة ظهور المسيح الدجال وهي من الفتن الشديدة ومن علامات الساعة الكبرى

لماذا سُمي بالدجال؟
من الدجل: وهو الكذب، لكثرة كذبه

من هو الدجال؟
- هو المهدي الذي ينتظره اليهود يخرج فيهم ومعه فتنة عظيمة
- معه صورة جنة وصورة نار، فالنار التي معه هي الجنة والجنة التي معه هي النار

على ماذا يدل الحديث؟
- ١/ يدل على أن الإنسان يجب عليه ألا يغترّ بالزخرف
- ٢/ فيه التحذير من السحرة المشعوذين الذين يسمون سحرهم السيرك أو الفن وهو السحر التخييلي "القمرة"
- ٣/ التحذير من الدعايات المضللة وألا يزهد الإنسان بالحق، ولو لُبِس عليه ووصف الحق بالتأخر والرجعية ووصف الباطل بالتقدم والحضارة

ما الدليل على خطر الدجال؟
- ١/ أن جميع الأنبياء حذروا منه وأشدهم تحذيرًا نبينا محمد -ﷺ- لقرب زمان خروجه
- ٢/ أمرنا الرسول -ﷺ- أن نستعيذ بالله من أربع في كل صلاة في التشهد الأخير ومنها فتنة المسيح الدجال

علّلي: النبي -ﷺ- كان أشد الأنبياء تحذيرًا من المسيح الدجال

↓

لقرب زمان خروجه



قال أبو العالية: "تعلموا الإسلام فإذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه، وعليكم بالصراط المستقيم فإنه الإسلام ولا تتحرفوا عن الصراط يمينًا ولا شمالًا وعليكم بسنة نبيكم......"

من هو أبو العالية؟ ← هو أبو العالية الرياحي، رُفيع بن مهران الرياحي من أئمة التابعين

اذكري وصايا أبو العالية

الوصية الأولى ← "العلم" تعلموا الإسلام: أي اعرفوا الإسلام ما هو وما أركانه وما نواقضه وما مكملاته ومنقصاته حتى تكون على بصيرة

وهذا فيه الحث على تعلم العلم النافع لأنه الحياة وهو النجاة بإذن الله

الوصية الثانية ← "العمل بالعلم" إذا تعلمتم الإسلام تمسكوا به فلا يكفي الإنسان أن يكون عالمًا بل يجب أن يعمل بعلمه فلا بد من التمسك بالحق والثبات والصبر عليه مع العلم

الوصية الثالثة ← أن تلزم الصراط المستقيم -فالصراط هو الطريق- والمستقيم- هو المعتدل الذي ليس فيه ميلان وانحراف

وقد أمرنا الله -تعالى- بأن نتبعه وأمرنا أن نسأله أن يهدينا الصراط المستقيم وأن يعرفنا به وأن يثبتنا عليه

الوصية الرابعة ← أنك إذا وفقك الله لمعرفة الصراط المستقيم وسرت عليه فلا تنس دعاة الضلال الذين يريدون أن يحرفوك عن الصراط المستقيم

"تأمل كلام أبي العالية هذا ما أجله واعرف زمانه الذي يحذر فيه من الأهواء التي من اتبعها فقد رغب عن الإسلام، وتفسير الإسلام بالسنة....."

ما هو زمان أبو العالية الذي قال فيه هذا الكلام؟ ← زمان التابعين

أن أبو العالية خاف على التابعين فكيف بزماننا؟ هذا إنه أشد وأخطر ← على ماذا يدل ذلك؟

من ماذا خاف أبو العالية على أهل زمانه؟ ← خاف أن يخرجوا عن السنة والكتاب



ما معنى قوله "إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ" وأشباه هذه الأصول؟

أي استجاب لأمر الله -تعالى- وأسلم نيته وقصده وعمله لله تعالى

وهذا هو الإسلام

ما هو الإسلام؟

الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله

بماذا وصى إبراهيم ويعقوب -عليهما السلام- ذرياتهم؟

كل منهما وصّى ذريته بالتمسك بالإسلام

وأنتم أيها العرب من ذرية إبراهيم -عليه السلام- فالوصية شاملة لكم ولمن يأتي بعدكم إلى أن تقوم الساعة

ووصى بها يعقوب بني إسرائيل الذين هم اليهود

فالله وصى العرب والعجم بالدين وهو "الإسلام"

"وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ"

أي اختاره لكم وهذه نعمة عظيمة

بينما أكثر البشر على الضلال وأنتم أنعم الله عليكم بهذا الدين العظيم

وبعث إليكم هذا الرسول الكريم محمد ﷺ أفضل الرسل

ودينكم أفضل الأديان وهذه نعمة عظيمة

"فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ"

هذه هي المهمة

أن تثبت على هذا الدين حتى يأتيك الموت, فإذا جاءك الموت وأنت على هذا الدين فأنت من السعداء

وأما إن جاءك الموت وأنت منحرف عن هذا الدين فأنت من الأشقياء فالعبرة بالخاتمة التي تموت عليها

على ماذا يحث قوله -تعالى- "فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ"؟

هذا فيه الحث على الثبات على الدين حتى يأتيك الموت وأنت عليه لا تتركه أبدًا



ما نوع الاستفهام في قوله: " وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ...."؟

استفهام إنكار أي: لا يترك أحد ملة إبراهيم إن كان يريد النجاة لنفسه

فلا يترك ملة إبراهيم التي بُعث بها نبينا محمد عليهما الصلاة والسلام

من الذي يترك ملة إبراهيم؟

يتركها من سفه نفسه والسفه خفة العقل وضياعه

فمن ترك ملة إبراهيم فقد خسر نفسه وأهلكها والنفس أعزّ شيء عند الإنسان

ما هو قدر اهتمام الناس بمثل هذه النصوص والأصول الكبار؟

أكثر الناس في غفلة عنها لا يقرؤونها ولا يتعلمونها

وإذا تعلموها فقليل من يعمل بها

وإذا عملوا بها فقليل من يثبت عليها

فالأمر يحتاج إلى استعانة بالله -عز وجل- وإلى اهتمام

ولا يثق الإنسان بنفسه ويأمن الفتن بل يخاف من الفتن ويتجنبها ويكون مع الحق دائمًا وأبدًا

ولهذا كان الرسول ﷺ يُكثر من قول "يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك"

من الذي يبحث عن النجاة؟

الذي يخاف يبحث عن النجاة فالراسخون في العلم يخافون من الزيغ

أما إذا أمن فإنه يقع في الهلاك ولا يأمن مكر الله تعالى

فالله -تعالى- يمكر بأهل الشر بمعنى يستدرجهم عقوبة لهم

والمكر هو إيصال العقوبة لمن يستحقها بطريق خفي لا ينتبه له

وهو من الله محمود لأنه جزاء وعدل وهو يمكر بأهل الشر

وعن ابن مسعود -رضى الله عنه-: قال: "خط لنا رسول الله -ﷺ- خطًا ثم قال: هذه سبيل الله....."

بماذا فسر الرسول قوله تعالى " وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ..."؟

خط خطًا مستقيمًا وخط خطوطًا عن يمينه وعن شماله

فقال عن المستقيم: "هذه سبيل الله" وقال عن بقية الخطوط "هذه سبل متفرقة على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه"

وهذا يذكرنا بحديث حذيفة "دعاة على أبواب جهنم"

هم هؤلاء على كل سبيل شيطان منهم يدعو إليه ليُخرج الناس من الصراط المستقيم إلى هذه السبل

المرجع: شرح فضل الإسلام للشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى.